

موقف النصارى

من عيسى عليه السلام

بقلم الدكتور سيد الامين السلطاني

أولا : من القرآن الكريم :

قال تعالى ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾ ' أي ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى ، وذلك بعد نزوله في آخر الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة إبراهيم حنيفا .

أن إيمان النصارى به عليه السلام لا ينفعهم وقتذاك لفوات الأوان .
وقد جعل تعالى نزوله عليه السلام أمارة من أمارات الساعة الكبرى قال تعالى ﴿ وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ﴾ ' .

ثانيا : من السنة النبوية عليه الصلاة والسلام :

روى الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي خيثمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي " واللفظ لزهير " ، قال إسحاق أخبرنا ، وقال الآخر حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز ، عن أبي الطفيل ، عن

- سورة النساء آية ۱۵۹ .

- سورة الزخرف آية ۶۱ .

حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : " اطلع النبي صلوات الله عليه علينا ونحن نتذاكر ، فقال ما تذاكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة ، قال : أنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فنذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم صلوات الله عليه ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم " .^٢

عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة خير من الدنيا وما فيها ، ثم يقول أبو هريرة أقرؤوا إن شئتم ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ﴾ .^١

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه " ما أهبط الله تعالى إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من الدجال ، وقد قلت فيه قولاً لم يقله أحد قبلي إنه آدم ^١ جعد ممسوخ عين اليسار على عينه ظفيرة غليظة ، وإنه يبرئ الأكمه والأبرص ، ويقول أنا ربكم . فمن قال ربي الله فلا

- صحيح مسلم شرح النووي كتاب الفتن وأشراط الساعة " ٢٨/١٨ .

- صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب قوله ﴿ واذكر في الكتاب مريم ﴾ ٣٨٣/٦ ، المستدرك على الصحيحين كتاب الفتن والملاحم " باب " نزول عيسى عليه السلام " ٤/

فتنة عليه ، ومن قال: أنت ربي فقد افتتن . يلبث فيكم ما شاء الله ، ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد ﷺ على ملته إماما مهديا ، وحكما عدلا فيقتل الدجال " ۳ .

عن أبي هريرة أنه قال : قال : رسول الله ﷺ " والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعن الجزية ، ولتتركن الفلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء ، والتباغض ، والتحاسد ، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد " ۱ .

وأخرج أيضا بسنده عن الوليد بن شجاع وهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر عن حجاج عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع عن جابر بن عبد الله ﷺ يقول سمعت النبي ﷺ " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم : تعال صل بنا ، فيقول: لا ، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة " ۲ . وقال الرسول ﷺ " أنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ .. " ۳ .

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ " من أدرك منكم عيسى فليقرنه مني السلام " ۴ .

۳- مجمع الزوائد باب " ما جاء في الدجال " ۳۳۶/۷ .

۱- صحيح مسلم شرح النووي كتاب الإيمان باب " نزول عيسى ابن مريم " ۱۹۲/۲ .

۲- صحيح مسلم كتاب الإيمان باب " نزول عيسى ابن مريم حاكما " ۱۹۳/۲ .

۳- صحيح مسلم شرح النووي باب " ذكر الدجال " ۶۷/۱۸ .

۴- أخرجه الحاكم وصححه ۵۴۵/۴ ، كنز العمال ۵۰۴/۱۱ .

قال رسول الله ﷺ " كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها " ° .

وفي رواية " ليدركن الدجال قوما منكم أو خيرا منكم ، ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى ابن مريم آخرها " ١ .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى ابن مريم على نروة أفيق بيده حربة ، يقتل الدجال ١ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لا ينزل الدجال المدينة ولكنه بين الخندق وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها فأول من يتبعه النساء فيؤذونه فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق فعند ذلك ينزل عيسى ابن مريم " ٢ .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ أنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ، واشفع سيدرك رجال من أمتي عيسى ابن مريم ويشهدون قتال الدجال " ٣ .

وقال الرسول ﷺ لزوجته أم المؤمنين -عائشة- رضي الله عنها عندما أبدت رغبتها في أن تدفن بجواره الشريف " وأنى لي بذلك الموضع ، ما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم " ٤ .

° - كنز العمال ٣٣٤/٧ إلى ٣٣٧ .

١ - كنز العمال ٣٣٤/٧ إلى ٣٣٧ .

١ - كنز العمال ٦١٨/١٤ .

٢ - مجمع الزوائد كتاب الفتن ب " ما جاء في الدجال " ٣٤٩/٧ .

٣ - المرجع السابق .

٤ - مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لجلال الدين السيوطي ٤٠ .

بعد ما فرغ الإمام الطبري من سرد أقوال المفسرين وآرائهم حول رفع الله تعالى المسيح - عليه السلام - وعدمه بين الراجح - كالعادة - بقوله " وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال " إني قابضك من الأرض ورافعك إلي " لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال : ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ، ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها ، - اختلف الرواة في مبلغها - ، ثم يموت فيصلى عليه المسلمون ويدفونونه " . °

وعنه أيضا أنه قال " إني لأرجو إن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم - عليه السلام - ، فإن عجل بي موت ، فمن أدركه فليقرنه مني السلام " ١ .
وفى رواية أيضا : " إني لأرجو إن طالت بي حياة أن أدرك عيسى ابن مريم . فإن عجل بي موت . فمن أدركه منكم فليقرنه مني السلام " ٢ .

وقال عليه السلام " وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض سبط كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ، بين مصرتين ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويعطل المال حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الإسلام ، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال الكذاب ، وتقع الأمانة في الأرض حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعا ، والنمور مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا . فيمكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم يتوفى فيصلى المسلمون عليه ويدفونونه " ٣ .

° - تفسير الطبري ٢٠٤/٣ .

١ - مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٨ ، ومجمع الزوائد باب " نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليهما وسلم " ٥/٨ .

٢ - مسند الإمام أحمد ٢/٢٩٩ ، ومجمع الزوائد باب " نزول عيسى ابن مريم عليه السلام " ٥/٨ .

٣ - مسند الإمام أحمد ٢ / ٤٣٧ .

وفی سنن أبی داود وابن أبی شیبہ وأحمد فی مسنده وابن حبان فی صحیحہ عن أبی ہریرۃ رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال : لیس بینی وبينہ نبی یعنی عیسی ابن مریم، وإتہ نازل . فإذا رأیتموہ فاعرفوہ رجل مربوع إلى الحمرة والبیاض بین ممصرتین كأن رأسہ یقطر ، وإن لم یصبہ بلل . فیقاتل الناس علی الإسلام فیدق الصلیب ، ویقتل الخنزیر ، ویضع الجزیة ، ویهلك اللہ فی زمانہ الملل کلها إلا الإسلام ، ویهلك المسیح الدجال . فیمکث فی الأرض أربعین سنة ، ثم یتوفی فیصلی علیہ المسلمون " ۱ واللفظ لأحمد بن حنبل .

عن ابن المسیب رضی اللہ عنہ أنه سمع أبا ہریرۃ یقول : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم والذي نفسی بیده لیوشک أن ینزل فیکم ابن مریم حکما عادلا ، وإماما مقسطا ، یکسر الصلیب ، ویقتل الخنزیر ، ویضع الجزیة ، ویفیض المال حتی لا یقبلها أحد " ۲ .

عن أبی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال : قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کیف بکم إذا نزل بکم ابن مریم فامکم أو قال : إمامکم منکم " ۳ .

عن الزہری عن حنظلۃ الأسلمی قال سمعت أبا ہریرۃ رضی اللہ عنہ یحدث عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال : والذي نفسی بیده لیهلن ابن مریم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو لیثنینہما " ۴ .

وفی روایة عنه أيضا " قال : والذي نفسی بیده لیهلن ابن مریم من فج الروحاء بالحج أو العمرة أو لیثنینہما " ۵ .

۱ - مسند الإمام أحمد باب " خروج الدجال " ۱۷۷/۶ .

۲ - المرجع السابق ۲۷۲/۲ .

۳ - مسند الإمام أحمد ۵۴۰/۲ و ۵۱۳ .

۴ - مسند الإمام أحمد ۵۴۰/۲ و ۵۱۳ صحیح مسلم کتاب الحج باب " إہلال النبی و ہدیہ " ۲

۵ - ۹۱۵/ ، وکنز العمال " عیسی علیہ الصلاۃ والسلام " ۵۰۳/۱۱ .

أخرج الإمام البخاري بسنده عن طريق الليث عن يونس عن الزهري بهذا الإسناد بلفظ " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم " .
 قال أبو جعفر الطبري " ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله عز وجل لم يكن بالذي يميته ميتة أخرى فيجمع عليه ميتتين . لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم ثم يحييهم بقوله ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى و عما يشركون ﴾ .^۱

ويسرد الإمام ابن كثير كيفية رفع الله المسيح قائلا : " قال الضحاك كانت القصة لما أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا ، فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة ، فأخبر إبليس جمع اليهود فركب منهم أربعة آلاف رجل فأخذوا باب الغرفة ، فقال المسيح للحواريين أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة ؟ فقال رجل : أنا^۲ يا نبي الله ، فألقى إليه مدرعة من صوف وعمامة من صنوف ، وناوله عكازه ، وألقى عليه شبه عيسى ، فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه ، وأما المسيح فكساه الله الريش ثم ألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار مع الملائكة " .^۳

وذكر أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهم قال : " لما أراد الله تبارك وتعالى أن يرفع عيسى إلى السماء أخرج أصحابه وهم اثنا عشر رجلا من عين البيت ، ورأسه يقطر ماء ، فقال لهم : أما

- تم تخريجه .

- تفسير الطبري ۲۰۴/۳ .

- قال ابن إسحاق : وكان فيهم رجل آخر اسمه " سرجس " كتمته النصارى وهو الذي ألقى عليه شبه المسيح فصلب عنه ، قال بعض النصارى يزعم أن الذي صلب عن المسيح ، وألقى عليه شبهه هو يودس بن كريا يوطا " (البداية والنهاية لابن كثير ۲/ ۹۳) .

- البداية والنهاية لابن كثير ۲/ ۹۳ .

إن منكم من سيكفر بي اثنتي عشر مرة بعد أن آمن بي ؟ ثم قال : أيكم يلقي عليه شبهي فيقتل مكاتي ويكون معي في درجتي ، فقام شاب من أحدثهم فقال أنا ، فقال عيسى : اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب ، فقال : أنا ، فقال عيسى اجلس ثم أعاد عليهم ، فقام الشاب فقال : أنا ، فقال نعم أنت ذاك ، فألقى الله عليه شبه عيسى عليه السلام . قال ورفع الله تعالى عيسى من روزنة كانت في البيت إلى السماء ، قال وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبيه فقتلوه ثم صلبوه ، وكفر به بعضهم اثنتي عشر مرة بعد أن آمن به فتفرقوا ثلاث فرق الخ ^١ .

يقول السفاريني الحنبلي في شرح منظومته في العقيدة المسماة بـ " لوامع الأنوار البهية : " قد أجمعت الأمة على نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ، ممن لا يعدد بخلافه ، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ، ويحكم بهذه الشريعة المحمدية ، وليس ينزل بشرعية مستقلة عند نزوله من السماء ، وإن كانت النبوة قائمة وهو متصف بها " ^٢ .

ثالثاً : الإجماع :

فقد تواطأت الأمة الإسلامية على نزوله ، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، ويحكم بشريعتنا الإسلامية الغراء ، ولا يأتي بشرعية مستقلة حديثة . لأنه ليس هناك نبي بعد نبينا محمد ﷺ لما ورد عن الرسول ﷺ " كانت بنو

١ - تفسير القرطبي ٦٥/٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٩٢/٢ .

٢ - التصريح بما تواتر في نزول المسيح ٦٤ .

إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وأنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون ...".^١

يقول محمد زاهد الكوثري في كتابه " نظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى قبل الآخرة " ، والتواتر في حديث نزول عيسى عليه السلام تواتر معنوي حيث شاركت أحاديث كثيرة جدا . بينها الصحاح والحسان بكثرة، إن في التصريح بنزول عيسى مع اشتمال كل حديث منها على معان أخرى . وهذا لا يستطيع إنكاره أحد ممن شم رائحة علم الحديث " ^٢ .

ذكر المحدث المبارك فوري بعض الحكم من نزول عيسى دون غيره من الأنبياء عليهم السلام :-

◇ الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه ، فبين الله تعالى كذبهم وإنه هو الذي يقتلهم.

◇ نزول عيسى عليه السلام لدنو أجله ، ليدفن في الأرض ، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غير التراب .

◇ أنه عليه السلام دعا الله تعالى لما رأى صفة محمد ﷺ وأتمته أن يجعله منهم ، فاستجاب الله دعائه ، وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان ، ويجدد أمر الإسلام ، فيوافق نزوله خروج الدجال فيقتله عليه السلام .^٣

صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب " ما ذكر عن بنى إسرائيل " ٣٨٦/٦ .

- التصريح بما تواتر في نزول المسيح ٦٨ .

- تحفة الأحوذى باب " ما جاء في نزول عيسى ابن مريم " ٤٨٩ / ٦ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله " وعيسى حي في السماء لم يموت بعد ، وإذا نزل من السماء لم يحكم إلا بالكتاب لا بشيء يخالفه ذلك " .
 وأصدع بالقول إن الذين ينكرون رفع المولى جل وعلا عيسى عليه السلام ونزوله بدعوى أن الأحاديث الواردة في نزوله ورفعها أحاديث آحاد ليست متواترة .

أقول لهم إن معظم الأحكام الشرعية مستنبطة من أحاديث الآحاد ، وثانياً أن الأحاديث المتواترة ضئيلة جداً .

وأستطيع القول إنهم ينكرون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتواترة الواردة في شأن رفعه ونزوله ، ويلحدون شرطاً من أشرطة الساعة الكبرى المعلومة من الدين بالضرورة . ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده .

﴿ فذلکم اللہ ربک الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فانی تصرفون ﴾ .

۱ - الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد ۲۰۳ .

اپنے پیاروں کو عالم بناؤ..... اپنا پیارا ملک بچاؤ
 بغیر علم کے اللہ کی معرفت حاصل نہیں ہو سکتی..... دنیاوی علم اللہ کی معرفت عطا نہیں کرتا
 یہ دینی علم ہی کی شان ہے کہ وہ اللہ سے ملاتا ہے..... دنیاوی علم محض وسیلہ روزگار ہے۔
 علماء کی قدر کیجئے..... عالم بنئے..... جاہل رہنے پر قناعت مت کیجئے۔

تحریک فروغ علم

فقہ پر امام المنہجی کی کتاب



اللباب فی الجمع بین السنۃ والکتاب

کا اردو ترجمہ شائع ہو گیا



مترجم: محمد ظہیر الدین بھٹی



اپنا نسخہ حاصل کرنے کے لئے رابطہ کیجئے
شیخ زاہد اسلامک ریسرچ سینٹر۔ جامعہ کراچی



ضیاء القرآن پبلی کیشنز لاہور، کراچی
فرید بکسٹال اردو بازار لاہور، فضلی سنز کراچی



علاوہ ازیں

ملک کے دیگر معروف کتب خانوں پر دستیاب